

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَعْرَافَةُ ابْلِيسَ مَعَ الْإِنْسَانِ (٩)  
صَلُّوا عَلَى ابْلِيسَ الْإِنْسَانِ النَّاسُ يَفْهَمُ وَيَعْبُدُ (الْحَيْنَ حَقًّا)

الحمد

إن أول خطيئة على الأرض هي : حمد ابليس لعنة الله عليه

لبيد ما آدم عليه السلام عليه كرمه الله وعلوه أسماء الاستغناء

ثم امر الملائكة أن تسجد له وأعلمهم أنه سيكون خليفة الله في الأرض

فأحس ابليس بالحسد لآدم على هذه المنزلة من الله - فرفض

الجود لآدم .

الحمد هو مرض من أمراض النفس - لا يدخل منه إلا قليل

أدلة على وجود الحمد من القرآن والسنة

من القرآن

① قال تعالى في سورة البقرة الآية (١٠٩)

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَوْ يَرْؤُونَكَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْإِثْمَانَ لِفَارًا حَرًا

مِنْ عِنْدِ الْقَوْمِ مِنْ تَعْبُدِ مَا تَبِينُ لَهُمْ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ

اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

قال ابن كثير .

يعلم الله تعالى المؤمنين بأن من اهل الكتاب من يحدونهم  
على نبيهم وعلى علمهم وعلى ايمانهم وفي هذا تحذير للمؤمنين  
من لوك هؤلاء .

٢- من سورة الناز الآية ٤٥

« أَمْ يَحْدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ - فَقَدْ آتَيْنَا آلَ  
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِلْمَ وَآرَبْتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا .

المعنى .

قال ابن كثير : كانوا يحدون النبي على ما رزقوه  
الله وهو النبوة العظيمة وهم أيضا يحدون العرب أن النبي  
مجرد خاتم النبياء هو من العرب .

٣- من سورة المائدة قال تعالى في الآية ٤٧

« وَاللَّيْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - فَتَقَبَّلَ مِنْ

أَحَدَهُمَا رَأَى لَمْ يَقْبَلْ مِنَ الشَّجَرِ قَالَ لِأَقْرَبِكَ قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّضِلِّينَ

المعنى : . يخبرنا الله بفاقبه البخر والحسد من خلال قصة ابني آدم

عليه السلام. (قابيل وهابيل) - حيث قتل قابيل اخوه هابيل لأنه

حسد على أن الله قد تقبل قربانه - في حين أن قربان قابيل لم يقبله

الله. ففاز المقتول (هابيل) بالحبه وكان قابيل هو اول قاتل في تاريخ البشرية

ويصود إليه وزير كل قاتل من بعده. واليه هو الحسد

٤ - في سورة يوسف الآيه (٤ - ٥)

« إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ كُفْرًا لَوْ كُنَّا

وَأَلْسِنِي وَالْقَمَرِ رَأَيْتُهُمْ لِي إِخْوَانِينَ (٤) قَالَ

يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا

لَكَ كَيْدًا . إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ غُلُوًّا مُبِينًا »

وهنا يعلمنا الله كيف أن الحسد راد عظيم لا يترك منه

أحداً حتى أبناء الانبياء - فلما حسد ابني آدم بعضهم بعضاً

فهذا هو أيضا مثال لمد الأخوة بعضهم لبعض. فهذا هو جد أخوة يوسف

لأخوتهم لأن أباهم كان يحلف عليهم. ولذا فقد أوصى سيدنا يعقوب ابنه

يوسف الأتقين رأيته على أخوته لأكثر رؤية عظيمه ولو على هؤلاء الحار

لأن ترهم على أخوتهم عظيماً.

٥ - في سورة يوسف الآية ٦٧

قال تعالى :

"وَقَالَ يَا بَنِيَّ لِمَ تَدْخُلُونَ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ"

قال ابن كثير "يقول تعالى مخبراً عن يعقوب عليه السلام - أنه

أمر بنيهم - لاجلهم - مع أخوتهم بنيامين إلى مصر - ألا يدخلوا من

باب واحد وليدخلوا من أبواب متفرقة - لأنه حتى عليهم من

العين وذلك لأنهم كانوا ذوي جمال وهيبته حسنة وبها يفتخر

عليهم أن يصيهم الناس بعيونهم. فإن العين حق تستزل الفارس

عن فرسه .

في سورة آل عمران الآية ٣٩

قَالَ تَعَالَى  
 "وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ مَنبَتَكَ قَلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَكُونُ إِلًا  
 مِثْلَهُ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلُ هُنَا هَاكَ وَوَلَّىٰ" ٣٩

في سورة العلم الآية (٥١)

"وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ لَغَرُوا لِنَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا النَّذِيرَ  
 وَلَيَقُولَنَّ إِنَّا لَمُحِبُّونَ"

بِزَلْقُونَكَ : رَجَدُونَكَ

وقال ابن كثير ان هذه الآية دليل على ان العين اصبحت وتأتيرها

حق بأمر الله عز وجل

سورة العلق

"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ عَابِقِ إِذَا  
 وَقَبَّ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ"

وهذا أمر من الله بالعوذ من عين الحاسد

الأدلة على الجدر في السنة المطهرة :-

١- عن عائشة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"استجيدوا بالله من العين فإن العين حق"

٢- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"الآن من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين"

٣- عن جابر وعنه ابن جدر رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

العين تدخل الرجل القبر

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين

لهذا هو الحد الذي ذكره الله في القرآن والسنة وهو من

الصفات المزمومة التي هي من امراض القلوب وله مضار عظيمة على الخلق

وعلى المجتمع.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحد يأكل الكفاي كما يأكل النار الحطب

ك- " لا تحاسدوا ولا تصالحوا ولا يتباعضوا ولا يتدابروا وكونوا عباد الله أخواناً .

### حقيقة الحد

على نعمة

يجب ان نعلم أنه لا حد للفضل نعمة . فإذا أنعم الله على أخيك (أختك)

بنعمة فإن لك فيضاً حالماً : (أ) أن تذكر تلك النعمة وأن تجب زوالها وهذا

هو الحد لأن حده هو كراهة النعمة وجب زوالها عنه الممنوع عليه . والحال

الثاني (ب) أن لا تجب زوالها ولا تذكر وجودها ولكن تشبه نفسك بمثلها

وهذه هي المفضلة (ربنا يحددها ويعطينا مثلها)

وهذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح لنا هذا المعنى : عن أبي

سبحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل هذه الثمرة مثل أربعة

: رجل آتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل آتاه الله علماً ولم يؤت

مالاً فيقول رب لولا لي مال مثل مال فلان لكنت أعمل به مثل عمله فهم في

الشجر سواء فهو لا يجب زوال نعمة أخيه بل يريد مثلاً لنفسه ليصالح في طاعة الله .

ورجل آتاه الله مالاً ولم يتبه علماً فهو ينفقه في محاسن الله ورجل لم يؤت الله مالاً

دلائل علماء فيقول لو أن لي مثل مال فلان لكنت الفقه في مثل ما الفقه فيه

من المعاصم منها في الوزير وار. والرسول من الأعلى وعلو يذمه لأنه يتمنى

المعصية له من جهة أنه يتمنى المال ذاته.

درجات الهدى (مراتب الهدى)

١- المرتبة الأولى: أن يجب الإنسان زوال الغم عن الآخر وراه كان ذلك

لا ينتقل إليه - (غاية الحب)

٢- المرتبة الثانية: أن يجب زوال الغم إليه لرغبته في تلك النعمة مثل امرأه

جميلة أو بيت واسع.

٣- المرتبة الثالثة: أن يشتهر لثقه نعمة مثلًا فإن عجز عن مثلًا - أحب

زوال كثير يظهر التفاوت بينهما.

٤- المرتبة الرابعة: أن يشتهر لثقه مثلًا فإن لم تحصل فلا

يشتهر زوال عنه وهذا هو الملقب عنه إن كان في الدنيا والمنزوب إليه

أيه كان في الدين.

M.S Howdm May 2008